وهو وحد نحو إذا دعي الله وحده وقوله • وكنت إذ كنت إلهي وحدكا
لم يك شيء يا إلهي قبلكا • وقوله • والذئب أخشاه إن مررت به • وحدي
وأخشى الرياح والمطرا • ومما يختص بضمير المخاطب وهو مصادر مثناة لفظا
ومعناها التكرار وهي لبيك بمعنى إقامة على إجابتك بعد إقامة وسعديك
بمعنى إسعادا لك بعد إسعاد ولا تستعمل إلا بعد لبيك • وحنانيك بمعنى تحننا
عليك بعد تحنن ودواليك بمعنى تداولا بعد تداول وهذاذيك بذالين
معجمتين بمعنى إسراعا لك بعد إسراع قال
• ضربا هذاذيك وطعنا وخضا • وعامل لبيك من معناها وعامل الثواني من وعامل
لفظها • وجوز سيبويه في هذاذيك في البيت وفي دواليك من قوله
إذا شق برد شق بالبرد مثله • دواليك حتى كلنا غير لابس •
الحالية بتقدير نفعله متداولين وهاذين اى مسرعين وهو معرف للتعريف
ولأن المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه غير كونه مفعولا مطلقا • وتجويز
الأعلم في هذاذيك في البيت الوصفية مردود بذلك ولأنه معرفة وضربا نكرة
وأما قوله فيه وفي أخواته إن الكاف لمجرد الخطاب مثلها في ذلك فمردود أيضا
لقولهم حنانيه ولبي زيد وحذفهم النون لأجلها ولم يحذفوها في ذانك بل هي
لا تلحق الأسماء التي لا تشبه الحرف وشذ إضافة لبي إلى ضمير الغائب في نحو قوله
لقلت لبيه لمن يدعوني • وإلى الظاهر في نحو قوله • دعوت لما نابني مسورا فلبى
فلبي يدي مسور • وفيه رد على يونس في زعمه أنه مفرد وأصله لبي فقلبت ألفه
ياء لأجل الضمير كما في علي وعليك وقول ابن الناظم إن خلاف يونس في لبيك وأخواته
وهم • ومنها ما هو واجب الإضافة إلى الجمل اسمية كانت أو فعلية وهو إذ وحيث
فأما إذ فنحو واذكروا إذ أنتم قليل • واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم • وقد تحذف ما أضيفت
إليه للعلم به فيجاء بالتنوين عوضا منه كقوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون • وأما حيث
فنحو جلست حيث جلس زيد وحيث زيد جالس • وربما أضيفت إلى المفرد كقوله
• ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم • ببيض المواضي حيث لي العمائم •
ولا يقاس عليه خلافا للكسائي • ومنها ما يختص بالجمل الفعلية وهو لما عند من قال
باسمها

باسمها نحو لما جاءني أكرمته وإذا عند غير الأخفش والكوفيين نحو إذا طلقتم النساء
وأما نحو إذا السماء انشقت • فمثل وإن أحد من المشركين استجارك • وأما قوله
• إذا باهلي تحته حنظلية • له ولد منها فذاك المذرع • فعلى إضمار كان كما
أضمرت هي وضمير الشأن في قوله • ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة • إلي فهلا نفس
ليلى شفيعها • **فصل** وما كان بمنزلة إذ وإذا في كونه اسم زمان مبهما لما مضى أو لما يأتي
فإنه بمنزلتهما فيما يضافان إليه فلذلك تقول جئتك زمن الحجاج أمير وزمن كان الحجاج
أميرا لأنه بمنزلة إذ وآتيك زمن يقدم الحاج ويتبع زمن الحاج قادم لأنه بمنزلة إذا
هذا قول سيبويه ووافقه الناظم في منسه إذ دون منسه إذا محتجا بقوله
تعالى يوم هم على النار يفتنون • وقول الشاعر • وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة
بمغن فتيلا عن سواد بن قارب • وهذا ونحوه مما نزل فيه المستقبل لتحقق وقوعه
منزلة ما قد وقع ومضى • **فصل** يجوز في الزمان المحمول على إذ وإذا الإعراب
على الأصل والبناء حملا عليهما فإن كان ما وليه فعلا مبنيا فالبناء أرجح للتناسب كقوله
• على حين عاتبت المشيب على الصبا • فقلت ألما أصح والشيب وازع •
وقوله • لأجتذبن منهن قلبي تحلما • على حين يستصبين كل حليم •
وإن كان فعلا معربا أو جملة اسمية فالإعراب أرجح عند الكوفيين وواجب عند
البصريين • واعترض عليهم بقراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بالفتح وقوله
• تذكر ما تذكر من سليمى • على حين التواصل غير دان •
فصل مما يلزم الإضافة كلا وكلتا ولا يضافان إلا لما استكمل ثلاثة شروط أحدها
التعريف فلا يجوز كلا رجلين ولا كلتا امرأتين خلافا للكوفيين والثاني الدلالة
على اثنين إما بالنص نحو كلاهما وكلتا الجنتين • أو بالاشتراك نحو قوله
• كلانا غني عن أخيه حياته • ونحن إذا متنا أشد تغانيا •
فإن كلمة نا مشتركة بين الاثنين والجماعة وإنما صح قوله • إن للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وجه وقبل • لأن ذا مثناة في المعنى مثلها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك أي وكلا ما ذكر وبين ما ذكر • والثالث أن تكون كلمة واحدة فلا يجوز كلا
زيد وعمرو • فأما قوله • كلا أخي وخليلي واجدي عضدا • في النائبات وإلمام الملمات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)